

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٤٨٢

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الجمعة، ١٥ شباط/فبراير ٢٠١٩، الساعة ١٠/١٠.

الرئيس: السيد يوري كليمنكو (أوكرانيا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.19-07606(A)



* 1 9 0 7 6 0 6 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٤٨٢ لمؤتمر نزع السلاح. وقبل أن نبدأ مناقشاتنا بشأن مشروع برنامج العمل المنقح الثاني في جلسة رسمية، هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة ليناقد مسائل أخرى؟ أعطي الكلمة لسفير الولايات المتحدة الأمريكية.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أخذ الكلمة لأسجل معارضة حكومي معارضة قوية لشغل ممثل لنظام مادورو السابق المقعد المخصص لفنزويلا.

فنظام مادورو نظامٌ غير شرعي لأنه سرق انتخابات من الشعب الفنزويلي، وأفلس بسببه اقتصاد البلد، وأجبر الملايين من مواطني فنزويلا على الفرار من البلد وهو يمعن في حرمان المواطنين الفنزويليين من الإمدادات الإنسانية التي يحتاجون إليها أمس الحاجة.

ويدعي النظام أنه لا توجد أزمة إنسانية وأنها مجرد سراب ابتدعته الولايات المتحدة. وسيذهب النظام أيما مذهب للكذب ونكران الحقيقة، حتى إنه وجه واحدة من أسخف التهم التي سمعها المجتمع الدولي منذ عقود، ومفادها أن الولايات المتحدة ترسل أسلحة بيولوجية كجزء من المساعدة الإنسانية التي قدمناها. وأسألكم: هل يعتقد النظام حقاً أن أي إنسان يأخذ هذه الادعاءات على محمل الجد؟ ربما لن تفعل ذلك سوى البلدان التي تواصل دعم النظام والدفاع عنه في الهيئات الدولية، وكلنا نعرف من هي تلك البلدان القليلة المارقة. وقد اعترف عدد من الدول الممثلة في هذه الغرفة بخوان غوايدو رئيساً شرعياً لفنزويلا، ويتزايد عدد الدول التي تعترف به يوماً بعد يوم.

وإنني أثير مسألة فنزويلا لأن ذلك البلد من المقرر أن يتولى رئاسة مؤتمر نزع السلاح في غضون بضعة أشهر. وسيكون ترؤس ممثل لنظام مادورو السابق هذه الهيئة الموقرة مهزلةً من شأنها أن تزيد من تقويض مصداقية المؤتمر، بعد الرئاسة السورية الكارثية في العام الماضي. وفي سبيل الحفاظ على سلامة هذه القاعة واحترامها، يجب على ممثلي مادورو إخلاء المقعد المخصص لفنزويلا. وأدعو جميع البلدان المسؤولة الممثلة في هذه القاعة إلى الوقوف مع الشعب الفنزويلي وأدعو أذنان مادورو إلى عدم تولي رئاسة المؤتمر في وقت لاحق من هذا العام.

ولنمتنع عن إعطاء ذرة شرعية واحدة لهذا النظام الديكتاتوري البائس، بل نرسل رسالة قوية إلى الشعب الفنزويلي وغيره من الشعوب التي تنشد الحرية في جميع أنحاء العالم بأن المؤتمر غير مستعد لمواصلة العمل كالمعتاد مع ممثلي هذا النظام العاتي الذين يترأسون العمل الهام الذي يضطلع به مؤتمرنا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أحيط علماً بنقطة النظام وأعطي الكلمة الآن لممثل فنزويلا.

السيدة أندارسيا (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلمت بالإسبانية): السيد الرئيس، الزملاء، أشكركم مرة أخرى على عقد هذه الجلسة العامة، التي يتمثل هدفها الأساسي في مناقشة برنامج العمل. لقد شعر وفدي بأنه مضطر لإثارة نقطة نظام قوبلت بالتجاهل للأسف. فنحن نعتقد أن البيان الذي أدلى به للتو وفد الولايات المتحدة يمثل انتهاكاً للنظام الداخلي الذي ينص بصريح العبارة على وجوب تكريس اجتماعاتنا لبنود جدول الأعمال والمسائل ذات الصلة بالمؤتمر. وإننا لا نرى ما علاقة الحالة الداخلية في بلدي، جمهورية فنزويلا البوليفارية، باجتماعات اليوم.

وعلى أي حال، يود وفدي أن يقول للسفير ولرئيس المؤتمر ولجميع الزملاء الحاضرين في هذه الغرفة إن وزير خارجية بلدي، خورخه أرياسا، عقد يوم أمس عدة اجتماعات في نيويورك وأوضح مرة أخرى موقفه مما تسميه الولايات المتحدة الأزمة الإنسانية المزعومة في فنزويلا. وأنا أقول مرة أخرى إن ما شهدناه في الأشهر الأخيرة ليس أكثر من أزمة إنسانية مزعومة اختلقتها الولايات المتحدة بهدف وحيد هو تبرير تدخل عسكري ضد بلدي.

ولقد ذكر أيضاً أن الولايات المتحدة تعترم تقديم مساعدة إنسانية إلى بلدي، ولكن هذا الكلام ليس صحيحاً في الواقع. فمبادئ المساعدة الإنسانية تقتضي أن تكون المساعدة نزيهة ومحيدة وذات طابع إنساني. وليس هذا واقع الحال بالنسبة لما يسمى بالمعونة الإنسانية التي تعترم الولايات المتحدة إدخالها عبر حدودنا. إضافة إلى ذلك، يقتضي الأمر الحصول على إذن من حكومة بلدنا لإدخال أو تنسيق المساعدة الإنسانية المفترضة، ولكن بلدي لم يمنح هذا الإذن. وبلدي لا يعرف ما تتضمنه هذه المساعدة الإنسانية المزعومة ولم يتلق طلباً واحداً للموافقة على استلامها.

وأود أن أقول شيئاً آخر، أو بالأحرى أن أكرر تعليقاً أدليت به يوم أمس، وكرره وزير خارجيتنا يوم أمس أيضاً. إنه أمر غير مسبوق أن تدعي حكومة أن هناك أزمة إنسانية في بلدنا، ثم تحجز بشكل منهجي بلايين الدولارات التي تعود ملكيتها للشعب الفنزويلي وحكومة دولة فنزويلا. وهذا وضع مؤسف. ومن غير المسبوق كذلك محاولة شراء، أو تعويض، الشعب الفنزويلي بمبلغ ٢٠ مليون دولار كمساعدة، في حين أن الولايات المتحدة قامت في الأيام القليلة الأولى فقط من عام ٢٠١٩ بحجز أكثر من ٧ بلايين دولار من أصول شركتنا النفطية، وهذه الأموال تعود ملكيتها إلى الشعب الفنزويلي. ولهذا الأسباب، أشعر بأسف شديد مرة أخرى لاضطراري إلى استخدام الوقت المتاح لنا في هذا المؤتمر لمناقشة هذه الأمور.

ويبدو لي أن النظام الداخلي واضح تماماً في هذا الصدد، كما أنه واضح وضوح الشمس فيما يتعلق بطريقة التناوب على رئاسة هذا المؤتمر. فالنظام الداخلي ينص على أن التناوب على الرئاسة يقوم على التوزيع الجغرافي بناء على الترتيب الأبجدي الإنكليزي لقائمة أسماء الأعضاء. وهذا هو النظام الداخلي الذي اتبعناه حتى الآن. والمؤتمر هو المخول لبدء أي استعراض، إذا تم التوصل إلى توافق في الآراء في هذا الصدد. وسيتعين علينا البحث فيما إذا كان هذا التوافق في الآراء موجوداً. ولكن هذا هو النظام الداخلي لهذا المؤتمر. وهذا هو النظام الداخلي الذي يتقيد به بلدي. ونحن عازمون تماماً على الامتثال للنظام الداخلي. ونحن عازمون تماماً على التعاون مع رؤساء وأعضاء هذا المؤتمر الآخرين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة جمهورية فنزويلا البوليفارية وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفير الولايات المتحدة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، هناك الكثير من الناس الذين يدقون على طاولاتهم هنا. أسمع الدق على الطاولات مرة أخرى. اسمحوا لي ببساطة أن أقول إن السبب الذي دفعني إلى إثارة مسألة - لا يهمني كم تدقون على طاولاتكم: سأقول ما يجب أن أقوله وسأسمح للآخرين أن يقولوا ما يريدون قوله.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعذر عن المقاطعة. أود فقط أن أوضح أن كل من يطلب الكلمة سيُعطى الكلمة. وأود أن أطلب من سفير الولايات المتحدة متابعة كلامه.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، يسعدني أن أتنازل عن الكلمة لممثل كوبا.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل كوبا.

السيد دلفادو سانتشيس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، أعذر لكم عن الطريقة التي أجبرنا على التصرف بها، لكن صدقوني إن كوبا تعرف كيف تتصرف في ضوء الظروف، ونحن نشعر بالقلق من أن الظروف التي تُعقد فيها هذه الجلسة مؤسفة للغاية حقاً. ولهذا السبب قاطعنا

الكلمة. فقد طلبنا الكلمة - وأحاطت الأمانة علماً بطلبنا - قبل وفد الولايات المتحدة. ولاحظنا أيضاً أنكم، عندما أثّرت نقطة نظام، سمحتم للاجتماع بالاستمرار، في حين أن النظام الداخلي يقتضي منكم إيقاف الجلسة. وبالمثل، عندما بدأت هذه الجلسة، دعوتهم الوفود إلى الإدلاء ببيانات عامة، ولم يكن من الواضح لوفدي أي بند من بنود جدول الأعمال كنا نناقشه. فعندما تُعقد جلسة عامة، من المفهوم ضمناً أن الجلسة ستتناول بنود جدول الأعمال، ومع ذلك يبدو أن وفد الولايات المتحدة، الذي اعتدنا عليه الآن، قد أخذ الكلمة في هذه الغرفة للإدلاء ببيان مسيس تماماً. ولعلنا نقضي السنة بأكملها هنا، ونكرر هذه الممارسة الزائفة وغير اللائقة، لكنني أعتقد أنه يجب علينا أن نتصرف بحذر. فالقوة العظمى تترتب عليها دائماً مسؤولية كبيرة، وأعتقد أن التصرف وفقاً لذلك سوف يُنظر إليه نظرة إيجابية في هذا المؤتمر.

أولاً، سيدي الرئيس، أود أن أعرف أي بند من بنود جدول الأعمال نناقشه. ثانياً، أود أن أطلب منكم مراعاة أحكام النظام الداخلي. فعندما يثير وفد من الوفود نقطة نظام، يجب عليكم ببساطة الموافقة على طلبه حتى يتسنى لهذا الاجتماع أن يسير بطريقة أكثر تنظيمًا. وبعد أن قلت قولي هذا، أود أن أعرف، كنقطة نظام، ما موقفكم من هذه المسألة. ونحن نحتفظ حق الرد على أي بيان يُدلى به في وقت لاحق.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفير الولايات المتحدة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، لقد أثّرت مسألة فنزويلا، كما ذكرت في ملاحظاتي السابقة، لأنها مسألة تؤثر على هذه الهيئة. ففي غضون بضعة أشهر، ستتولى فنزويلا رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وتشعر حكومتي بقلق بالغ إزاء مسألة احترام كرامة هذه الهيئة وسلامتها. وقد مررنا بهذه التجربة من قبل، وحين الوقت مرة أخرى لاتخاذ موقف يعارض السماح لممثلي هذا النظام بشغل مقعد رئاسة هذه الهيئة. فحدوث ذلك سيكون مهزلة. ومن المضحك الاعتقاد بأن الولايات المتحدة لا تتصرف وفقاً للنظام الداخلي. إن رئاسة المؤتمر منوطٌ بها كل ما يتعلق بهذه الهيئة، وسنواصل أنا ووفدي التعبير عن رأينا بشأن هذه المسألة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الولايات المتحدة وأعطي الكلمة الآن لممثلة

جمهورية فنزويلا البوليفارية.

السيدة أندارسيا (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (تكلمت بالإسبانية): السيد الرئيس، أود أن

أؤكد من جديد أن وفدي يدرك تماماً ويحترم تمام الاحترام الوقت الذي يكرسه زملاؤنا والرئاسة للنظر في المسائل ذات الصلة بجدول الأعمال، وهذه المسائل تعيننا وتجبرنا على أن نكون هنا اليوم. ولما كان وفد الولايات المتحدة يدعي أنه قلق إزاء رئاسة فنزويلا، فإنني أود أن أقول إنني أشعر بقلق بالغ لأننا خلال الرئاسة القادمة، واحدة منها ستكون رئاسة الولايات المتحدة، سنظل مضطرين لتحمل مشاهد من هذا النوع. علاوة على ذلك، سوف نضطر إلى تحمل مشاهد من هذا النوع يختلفها وفد أثبت مراراً وتكراراً في هذه القاعة أنه لا يولي أهمية كبيرة للحالة العالمية أو للرغبة في نزع السلاح الكامل.

ويبدو لي أن وفدنا يُستغل، كما فعلت الولايات المتحدة في مناسبات سابقة مع وفود أخرى، لمنع وتعطيل عملية المفاوضات التي ينبغي أن نمضي بها اليوم، فضلاً عن المناقشات التي ينبغي أن نجريها اليوم بهدف تأمين برنامج العمل الذي يحتاج إليه هذا المؤتمر حاجة ماسة. وإننا نشعر بالقلق بشكل خاص لأن رئاسة الولايات المتحدة ستتخذ هذا النهج في الأشهر المقبلة، وأن بعض الوفود سوف

تُستغل على وجه التحديد لعرقلة عملية المؤتمر. لذا فإن الرسالة التي أريد أن أوجهها إليكم هي: من الواضح أن وفد الولايات المتحدة لا يهتم كثيراً بمسائل نزع السلاح، بالنظر إلى أن مجيء الولايات المتحدة إلى هنا للحديث عن رغبتها في الإطاحة بحكومة بلدي أهم لديها من التركيز على المسائل التي تشكل أولوية مطلقة لهذا المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية العربية السورية.

السيد الأشقر (الجمهورية العربية السورية): مرة أخرى نشهد إساءة استخدام مؤتمر نزع السلاح لأغراض سياسية ومحاوله لأخذ المؤتمر رهينة لمخطط سياسي خاص. فحسب القانون الدولي، فإن شرعية أي حكم أو ممثلي هذا الحكم تأتي من شعب الدولة نفسها وليس من الخارج، ولا يحق لأحد تقييم أو تقرير شرعية رئيس منتخب لدولة عضو في الأمم المتحدة، بل إن ذلك يُعد تدخلاً سافراً في شؤون الدولة الداخلية، وانتهاكاً صريحاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وإن إقحام مواضيع من خارج اختصاص وولاية المؤتمر وإضفاء أجواء التوتر والتسييس لا يخدم عمله ويضيف المزيد من المشاكل التي يعاني منها المؤتمر أصلاً. وإن مؤتمر نزع السلاح، بموجب الولاية المنوطة به، معني بالتفاوض على صكوك قانونية في مجال نزع السلاح، وليس من شأنه ولا من اختصاصه توزيع شهادات الشرعية على الدول، وهو ليس منبراً لذرف دموع التماسيح على المعاناة الإنسانية، وللدفاع المزعوم عن الديمقراطية، ويتحول الأمر فيصبح عبثاً ومثيراً للسخرية عندما نرى أن من يدافع عن الديمقراطية هو صديق وحليف لأكثر الأنظمة ديكتاتورية في العالم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية.

السيد أزارسا (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): سيدي الرئيس، لا أريد أخذ الكثير من وقت مؤتمر نزع السلاح، لكنني أود التأكيد على نقطتين.

أولاً، لم نجتمع هنا لمجرد الاستماع إلى بيانات سياسية. ومن الأفضل وضع حد لمناقشات من هذا النوع، لأنه لا ينبغي تناول مسائل ذات طابع سياسي في هذا المكان.

ثانياً، مع الاحترام الواجب لرئاستكم، سيدي الرئيس، أود أن أشير إلى أنه ينبغي لكم عندما يثير بلد ما نقطة نظام أن تتناولوا هذه النقطة على الفور، على غرار الممارسة المتبعة في الماضي. ففي ٥ شباط/فبراير، أثار وفد الولايات المتحدة نقطة نظام فتناولتم تلك النقطة على الفور. والممارسة الحالية ليست الطريقة المناسبة لتناول نقاط النظام. وأود إثارة هذه المسألة كنقطة نظام: إن جميع البلدان متساوية ويجب معاملتها على قدم المساواة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل جمهورية إيران الإسلامية وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفير الولايات المتحدة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): شكراً سيدي الرئيس. أخذ الكلمة مرة أخرى للرد على ملاحظات ممثل سورية. أي ممثل لنظام الأسد ليس في وضع يسمح له بقبول أي شيء عن القانون الدولي. فاستخدام النظام للأسلحة الكيميائية ضد شعبه ينفي عنه أي شرعية يدعي أنه يمتلكها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أدرك أن ممثل الجمهورية العربية السورية يود أخذ الكلمة.

السيد الأشقر (الجمهورية العربية السورية) (تكلم بالعربية): إن أعمال الولايات المتحدة المنتهكة للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة في سورية، عبر تواجد قواتها غير الشرعية، وقيادتها لتحالف يستخدم القوة العسكرية، دون تفويض من مجلس الأمن، وارتكاب عشرات المجازر التي تسببت في مقتل آلاف المدنيين الأبرياء ودمرت مدينة الرقة السورية بالكامل، والتستر على انتهاكات حلفاء الولايات المتحدة الفظيعة لحقوق الإنسان في منطقتنا، وارتكابها اعتداءات على خلفية ادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة، لا يتسق مع ادعاءاتها الحرص على القانون الدولي، ولا يؤهلها لإعطاء الدروس في الامتثال له، وذلك لا يستقيم مع الأفعال الأمريكية على أرض الواقع ولا يمكن قراءته إلا في سياق سياسة المعايير المزدوجة. وإن التستر وراء شعارات نبيلة، وادعاء الحرص على التقيد بالمعايير الدولية لعدم الانتشار لتحقيق سياسات خاصة لم يعد ينطلي على أحد، ولم يخدم إلا من يريد أن يتخبط كالأعمى وراء السياسة الأمريكية. وهذه المحاولات الأمريكية هي محاولات دعائية رخيصة ومكشوفة لشيطننة الحكومة السورية، وهي محاولات بائسة ومصيرها الفشل الحتمي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الجمهورية العربية السورية. هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة لممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

السيد جو يونغ - تشول (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، هذا مثال آخر على تسييس مؤتمر نزع السلاح وإساءة استخدام النظام الداخلي. لقد أوضح وفدي موقفه من مسألة فنزويلا أمس، لكنني أود أنؤكد على ما يلي: إن وفدي متمسك بموقفه المتمثل في ضرورة حل مسألة فنزويلا بطريقة سلمية، وفقاً لإرادة وقرار حكومتها وشعبها، وإن المؤتمر ليس المنتدى المناسب لمناقشة الشؤون الداخلية لبلد بذاته. ويدعو وفدي جميع الأعضاء إلى التركيز على مواضيع مناقشتنا، وفقاً لولاية المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. تود ممثلة أستراليا أخذ الكلمة.

السيدة وود (أستراليا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، لم أكن أعتزم التحدث، ولكنني أردت فقط أن أسجل أنني أرى أن إحدى السمات القيمة لهذه الهيئة هي أنها منتدى يمكننا أن نحافظ فيه على كرامتنا، أي يمكننا الاستماع إلى بعضنا البعض باحترام. وقد يكون لدى بلداننا وجهات نظر مختلفة بشأن المسائل التي تستنسب إثارتها في مؤتمر نزع السلاح، لكننا فسرنا هذه القواعد بمرونة تامة، وأعتقد أنه لا بأس من أن يثير وفد من الوفود مسألة رئاسة المؤتمر. فهذا الأمر يقع بالكامل ضمن ولاية ما يمكن للمؤتمر أن يتحدث عنه.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة أستراليا وأعطي الكلمة الآن لممثل كوبا.

السيد دلغادو سانتشيس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، على الرغم من أنني لم أتلق حتى الآن أي إيضاح بشأن الطريقة التي يتناول بها هذا المؤتمر نقاط النظام، ويبدو أن هذه الطريقة تختلف كل يوم من أيام الأسبوع، أو فيما يتعلق ببنود جدول الأعمال الذي نناقشه حالياً في هذه الجلسة العامة، أود الانتقال إلى مسائل أكثر موضوعية بقليل، حتى لو كنت أعتقد أنها لا علاقة لها بعمل هذا المؤتمر. ولما كان موضوع النقاش قد أثير الآن، فلا ريب في أهمية الإدلاء ببعض التعليقات في هذا الصدد.

قد يكون من المشروع إثارة أي مسألة تتعلق بالمسائل الإجرائية في هذا المؤتمر. ومع ذلك فإنني أعتقد أنه من غير اللائق بنا أن نجتمع هنا للإدلاء ببيانات نتحدث فيها عن البلدان التي تعجبنا والبلدان التي لا تعجبنا، أو الحكومات التي تعجبنا والحكومات التي لا تعجبنا، لأن هناك مبدأ، وهو مبدأ المساواة في السيادة، وقد تعهدنا وفقاً لهذا المبدأ بمعاملة بعضنا البعض باحترام متساوٍ. وهناك مبدأ آخر، ألا وهو مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واتفقنا جميعاً بموجبه على احترام بعضنا البعض وعدم التدخل في شؤون دولة أخرى. ولو كان الأمر متروكاً لنا، فإن أقل ما يمكن قوله هو أن هناك بعض الرئاسات التي ليست لدينا رغبة في رؤيتها. وربما لا نريد رئاسات الدول التي تنبذ معاهدات نزع السلاح دون سبب على الإطلاق، أو لأسباب زائفة، إذا كنا نناقش مسألة نزع السلاح. وربما نرى أيضاً أن البلد الوحيد في العالم الذي استخدم سلاحاً نووياً يجب ألا يكون عضواً في هذا المؤتمر.

وبعبارة أخرى، هناك أشياء كثيرة يمكن أن نقولها، ولكن كل هذا يتعلق بما نشعر به حقاً ولكنه ليس مثمراً ولا علاقة له بعمل المؤتمر الذي يتمثل في تعزيز الالتزام الدولي وإبرام معاهدات ملزمة تساعدنا على كبح سباق تسلح يتسارع ويشند حدة للأسف بشكل خطير، كما لو كنا نعيش في عصر آخر. وأعتقد أن مسؤوليتنا الكبرى، في الواقع، تجاه المجتمع الدولي هي أن نحذو في سلوكنا حذو ما نراه على سقف هذه القاعة، وأن نتصرف مثل هؤلاء العمالقة الخمسة الذين من المفترض أن يحموا العالم وأن ينقذوا البشرية من الدمار الذي سيكون نتيجة مفروغاً منها في حروب استنزاف من هذا النوع. ونحن لسنا هنا لنعرب عن مشاعرنا، بل لتتصرف تصرف المحترفين والدبلوماسيين الذين نحن إياهم. وثمة في الأمم المتحدة لجنة مؤتمرات. وكل من لديه مشكلة فليأخذها إلى تلك اللجنة وي طرح أسئلته عليها بشأن شرعية أو عدم شرعية أوراق اعتماد وفد معين. ولكن لماذا يُستخدم مؤتمر نزع السلاح لهذا السبب السياسي؟ هناك سبب واحد محتمل، ألا وهو عدم الالتزام بنزع السلاح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا وأعطي الكلمة الآن لسفير الولايات المتحدة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، إن الملاحظات التي أدلي بها هنا صباح اليوم تؤكد بشكل أساسي على سبب ما اقترحت أنه في إطار برنامج عملكم، وتحديدًا فيما يتعلق بأساليب العمل. فنحن بحاجة إلى إجراء هذا النقاش. ويسعدنا جداً أن نسمع أن ممثل كوبا مهتم بإجراء هذا النوع من المناقشة الأوسع.

وينبغي لنا أن نلقي نظرة على كيفية عمل هذه الهيئة، وما إذا كانت أساليب عملها منطقية اليوم، وما إذا كان من المنطقي مواصلة التناوب على رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وما إذا كان ينبغي أن تكون هناك معايير. وهناك مجموعة كاملة من المسائل التي يجب مناقشتها، ويجب ألا نخاف من مناقشتها في هذه القاعة. وأعلم أن عدداً من الدول غير مرتاح للقيام بذلك. وحري بهذه الدول أن تسأل أنفسها عن سبب عدم ارتياحها وأنا أعلم سبب عدم ارتياح عدد منها. ولكن دعونا نجري هذه المناقشة. إن الولايات المتحدة لا تخشى إجراء مناقشة بشأن أي مسألة، والمسألة التي أترتها صباح اليوم وثيقة الصلة بالمؤتمر على الرغم مما سمعناه من مزاعم مناقضة لذلك في هذه القاعة.

وأود فقط أن أقول لأعضاء هذه الهيئة: دعونا نجري هذه المناقشة. لا تخافوا منها. واطرحوا وجهات نظركم على الطاولة. فنحن نحتاج إلى الحديث عن هذه الهيئة وكيف يمكننا المضي قدماً فيها، لأنها الآن في حالة جمود، ومواصلة وضع رؤوسنا في الرمال وتجاهل هذه الحقيقة أمر مؤسف. وأنا منفتح تماماً على إجراء مناقشة بشأن هذه المسائل.

ولقد كانت لدينا بعض الشواغل الحقيقية بشأن بلد تولى الرئاسة، وبلدان أخرى كانت قد تولتها سابقاً وبلد قد يفعل ذلك قريباً، ولهذا أعتقد أنه من المناسب تماماً إجراء هذه المناقشة، وأرحب بإجرائها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الولايات المتحدة الأمريكية وأعطي الكلمة لممثل الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، ناقشنا بالأمس في هذه القاعة مشروع برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح الذي قدمته الرئاسة الأوكرانية. وقد أدلى بتعليقات مختلفة، لكن جميع المشاركين في مؤتمر نزع السلاح، على الأقل من أخذوا الكلمة، تحدثوا عن نفس الموضوع، أي عن ولاية المؤتمر. وقد أجرينا مناقشة موجزة بشأن مسألة ما إذا كان الأمر يستحق تكرار الحديث عن ولاية المؤتمر بعبارة عامة في كل فقرة من المنطوق. وأنا أدرك أن وفود كثيرة كانت تؤيد هذا النهج. دعونا الآن ننظر في جوهر ما تدعمه هذه الوفود فعلياً. لقد كانت الوفود تؤيد بشكل أساسي تأكيد حقيقة أن مؤتمر نزع السلاح هو المحفل التفاوضي الوحيد في هذا المجال. وفي هذه الحالة، وبالنظر إلى ما قاله للتو سفير الولايات المتحدة الأمريكية الموقر، أود التأكيد على كلمة "تفاوض". فهذا هو محور برنامج الرئاسة الأوكرانية، وعلى الرغم من أننا، كما قلنا يوم أمس، لا يمكننا دعم جميع البنود الواردة فيه، فإننا نقدر الجهود الدؤوبة التي بذلتها الرئاسة الأوكرانية لأداء مهمتنا الرئيسية المتمثلة في اعتماد برنامج عمل شامل ومتوازن دون تأخير.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي. أود أن أقترح مواصلة مناقشتنا لمشروع برنامج العمل المنقح إذا لم تكن هناك طلبات للكلمة. وكما أعلنت في وقت سابق اليوم، سنواصل مناقشة التنقيح الثاني لمشروع برنامج العمل الذي عممته الأمانة في ١٣ شباط/فبراير.

وأود أن أشكر جميع الوفود التي أدلت بتعليقات وقدمت مقترحات حتى الآن، بما في ذلك بشأن المشروع المنقح الأول، وكذلك خلال مناقشاتنا غير الرسمية يوم أمس. وإنني أتطلع إلى إجراء مزيد من المداولات اليوم في هذه الجلسة العامة الرسمية.

وفي هذا الوقت، أود أن أفتح باب الإدلاء ببيانات عن مشروع برنامج العمل المنقح الثاني. هل يرغب أي وفد في أخذ الكلمة؟ أعطي الكلمة لممثل بولندا.

السيد برويلو (بولندا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، على الرغم من الطابع غير الرسمي لهذه الجلسة، اسمحوا لي أولاً وقبل كل شيء أن أشكركم وأهنتكم على رئاستكم الجيدة والفعالة للغاية. وبات هناك الآن مثال يُحتذى للطريقة التي ينبغي أن تبدأ بها دورة مؤتمر نزع السلاح. وشكراً جزيلاً على مثابرتكم، ومحاولتكم إحياء عملنا وعلى النسخة المنقحة الثانية لمشروع برنامج العمل.

وأود أن أشير بالتحديد إلى بندين فقط: وهما الفقرتان ٥(و) و ٥(ز). إذ يبدو لي أن هذه المسألة بالتحديد تحظى بدعم متزايد في هذه القاعة، ولكن في الوقت نفسه، لا تزال هناك بعض التحفظات، لذلك أعتقد أن هناك حاجة إلى بعض التعليقات. فإذا نظرنا إلى الفقرة ٥(و)، بشأن احتمال زيادة عدد أعضاء المؤتمر، فقد أثبتت السنوات العشرون الماضية أن حصريّة عضوية المؤتمر لم تسفر عن نجاح كبير. ولهذا لم نتهيب من زيادة عدد أعضاء المؤتمر؟ نحن نرى أن الزيادة لن تؤثر تأثيراً سلبياً على قدرة المؤتمر على اتخاذ قرار بشأن المفاوضات. بل على العكس من ذلك، فإنها سوف تضخ دماء جديدة في المؤتمر وتعطيه أفكاراً جديدة، وهي الشيء الصحيح والمناسب الذي ينبغي عمله من وجهة نظر العلاقات الدولية.

والمسألة الثانية هي أساليب العمل. أعتقد أن كل إنسان يحتاج إلى فحص طبي مناسب عندما يبلغ سن الأربعين، والشيء ذاته ينطبق على المؤتمر. إن النزعة المحافظة هي سمة بارزة من سمات الدبلوماسية، ولكن لا ينبغي لنا اتخاذ موقف عقائدي مفرط إزاء هذه المسألة، ويجب ألا نخشى من إجراء مناقشات. وإذا نظرنا إلى الولاية المنصوص عليها في الفقرة ٥ (ز)، فإننا نتحدث عن استكشاف المسائل والمقترحات، إن وجدت، والآراء المتعلقة بأساليب عمل المؤتمر. وبشكل عام، إذن، فالاقترح هو مناقشة المسألة.

وبعد إجراء مزيد من الدراسة للمسألة، قد نجد أن أساليب العمل الحالية فعالة وأنه ليست هناك حاجة لتغيير أي شيء. ولكننا قد نجد أيضاً بفضل حكمتنا المشتركة أن هناك مجالاً للتحسين، وأن بعض جوانب أساليب العمل تستحق التعديل. وإنني أشجع الوفود بقوة على النظر في هذه العملية وآمل أن تتولى رئاسة المملكة المتحدة هذه المسألة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل بولندا على تعليقاته. هل يرغب أي وفد آخر في أخذ الكلمة؟ أعطي الكلمة لممثل الاتحاد الروسي.

السيد دينيكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): السيد الرئيس، لقد سبق وقدمنا اقتراحاً بفصل المسائل الموضوعية عن المسائل الإجرائية. ونحن نعترف بأنها مترابطة إلى حد ما، لكن يجب علينا أن نفكر أيضاً في أنه لا جدوى من مناقشة الإجراءات إذا لم نتمكن من حل المسائل الموضوعية. وآخر شيء نريده هو أن تغطي المسائل الإجرائية على المسائل الموضوعية. ولهذا السبب كنا نؤيد باستمرار ونواصل تأييد النظر في هذه المسائل بشكل منفصل، في محاولة أولاً للاتفاق على المشاكل الرئيسية للمؤتمر أو الوصول إلى بعض الترتيبات الأخرى التي تسمح لنا بالمضي قدماً في مناقشات بنود جدول الأعمال بهدف بدء المفاوضات، وحل المسائل الإجرائية بشكل منفصل، خاصة وأننا نرى دعماً قوياً ومعارضة قوية على حد سواء في هذه القاعة لتلك النقاط الإجرائية. وهذا لا يترك أي إمكانية تقريباً للتوصل إلى توافق في الآراء.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على تعليقاته وأود الآن أن أعطي الكلمة لممثل جمهورية إيران الإسلامية.

السيد أزارسا (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، في الجلسة غير الرسمية التي عقدت أمس، قدمت بعض المساهمات، لكنني اليوم سأعرب لكم عن موقفنا الرسمي من مشروع برنامج العمل المنقح الثاني. أشكركم، سيدي الرئيس، على كل الأعمال المجددة التي قمتم بها. وأود أن أحدثكم عن بعض الأفكار المتعلقة بمشروع برنامج العمل.

أولاً، لا شك في حجم الخطر الذي تشكله الأسلحة النووية على الحضارة الإنسانية، لا سيما في الظروف الحالية، حيث بلغت حدة التهديد بالحرب من قبل بعض الأنظمة المتاجرة بالحروب ذروتها. وإذا أخذ وفدي ذلك في الاعتبار، فإنه يرحب بالخط الذي اقترحه في الفقرة ٥ (أ) بشأن نزع السلاح النووي بناء على ولاية تفاوضية واضحة.

ثانياً، إنَّ المسائل الأساسية الأربع للمؤتمر هي على نفس القدر من الأهمية. لذا لا ينبغي للمؤتمر أن يعطي أولوية لمسألة على حساب مسائل أخرى. ولا يمكن تنفيذ برنامج عمل إلا بالحفاظ على توازن ذي معنى بين المسائل الأساسية الأربعة، مشفوعاً بأسس متينة للمفاوضات. وما زلنا غير مقتنعين بأن العمل المنجز في إطار الهيئات الفرعية يمكن اعتباره أساساً متيناً للمفاوضات بشأن البنود الواردة في الفقرات ٥ (أ) و ٥ (ج) و ٥ (د)، نظراً لوجهات النظر المتباينة للغاية في هذا الشأن.

ثالثاً، فيما يتعلق بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، المشار إليها في الفقرة ٥(ب)، نؤكد من جديد موقفنا المتمثل في أن اتباع نهج متوازن وغير تمييزي وشامل يخدم على أفضل وجه مسألة نزع السلاح النووي. وينبغي إجراء أي عملية تفاوض بشأن هذه المعاهدة في إطار ولاية شانون وتشمل المخزونات الحالية من المواد الانشطارية.

رابعاً، فيما يتعلق بالفقرة ٥(هـ)، لا يمكن لوفدي الموافقة على ولاية تفاوضية بشأن المسائل الثلاث المذكورة.

خامساً، فيما يتعلق بالعناصر الجديدة في الفقرتين ٥(و) و٥(ز) - أي تعيين منسقين اثنين لغرض استكشاف المسائل المتعلقة بزيادة عدد أعضاء المؤتمر والمسائل ذات الصلة بأساليب العمل - نؤكد من جديد قلقنا من أن إلزام المؤتمر بأحدهما أو بكليهما سيصرف انتباهنا على الأرجح عن الولايات الأساسية لهذه الهيئة. وينبغي أن نلاحظ أن أساليب عمل المؤتمر قد سُيست بالفعل. وفي الواقع، أساء بعضهم استعمال هذه الأساليب لممارسة الضغط على خصومهم.

سادساً، نرحب بالمشاركة الفعلية لجميع الدول الأعضاء المهتمة. فلقد أيدنا على الدوام طلبات الدول غير الأعضاء للمشاركة بصفة مراقب. وهذا الإجراء يسمح لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالمشاركة في مداولات المؤتمر. ونحن لا نعتقد أن الجمود الحالي الذي يحيق بالمؤتمر سببه عدد الأعضاء المحدود فيه. بل إن عدداً محدوداً جداً من الدول الأعضاء في المؤتمر لا يرغب في السماح للمؤتمر بالاضطلاع بمسؤولياته.

ومن الأفضل لنا أن نركز وقتنا وطاقتنا ومواردنا على المسألة الأمنية الأكثر إلحاحاً في عصرنا، ألا وهي بدء التفاوض على معاهدة لنزع السلاح النووي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل جمهورية إيران الإسلامية وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفير الولايات المتحدة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): شكراً سيدي الرئيس على مشروع برنامج العمل المنقح الثاني. أعتقد أنه يسير في الاتجاه الصحيح. ولقد سررت جداً لسماع زميلي الروسي يعترف بوجود علاقة بين المضمون والعمل الإجرائي الفعلي لهذه الهيئة.

وأعتقد، مرة أخرى، أن مناقشة البندين اللذين اقترحتهما وفدي في إطار الفقرتين ٥(و) و٥(ز) أمر بالغ الأهمية في الواقع لهذه الهيئة، ومن الواضح أن البعض في هذه القاعة ليس مهتماً بإقامة حوار بشأن أساليب العمل والعضوية. ولم أسمع الكثير من الاعتراض على تناول هاتين المسألتين أو مناقشتهم، لذلك أنا سعيد للغاية لأنكم أبقيتم هذين العنصرين في مشروعكم وأحثكم على الاحتفاظ بهما في المشروع. فهما في غاية الأهمية، كما قلت بالأمس، للمضي قدماً في هذه الهيئة. ولا يوجد سبب للخشية من إجراء مناقشة بشأن أي مسألة. وينبغي لهذه الهيئة أن تكون على استعداد لمناقشة مسألة العضوية. فالنظام الداخلي يتطلب منا استعراض مسألة العضوية بشكل دوري والتحدث عن أساليب العمل، كما قلت. وأي مؤسسة أو آلية لها أي قيمة تستعرض بشكل دوري كيفية تسيير أعمالها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الولايات المتحدة وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفير البرازيل.

السيد دي أغيار باتريوتا (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، لقد دعمت البرازيل مشاريع برامج عملكم المتعاقبة والمتطورة. وودعنا ليس مرده بالطبع إلى أننا نرغب في اعتماد برنامج عمل بأي ثمن أو برنامج عمل لا يتضمن وسيلة لإنجاز عمل مهم بموجب ولاية هذه الهيئة، بل إننا نعتقد أن جهودكم قد أخذتنا في الاتجاه الصحيح. وبالنسبة لنا، من المهم ألا نفقد الزخم الذي حققناه في عام ٢٠١٨ من خلال الهيئات الفرعية الخمس. وقد أثبت الحوار الذي أجريناه في جلسات غير رسمية عقدت في تلك الهيئات أنه كان مكثفاً ومفيداً للغاية. وأعتقد أن الحوارات مهدت الطريق لصياغة ولاية أكثر تركيزاً عندما تنضج المسائل.

ونحن نوافق على أنه يجب أن تعامل المسائل الأساسية معاملة متساوية في أي برنامج عمل نعتمده. وبالطبع، في هذه الحالة، تظهر الهيئة الفرعية ٥ للعام الماضي تحت صيغة مختلفة تشير فقط إلى مناقشة بنود جدول الأعمال الثلاثة التي ضُمت في مجموعة واحدة في تلك الهيئة. ولن يكون لدينا أي اعتراض على رفع مستوى الصياغة اللغوية لهذه المسائل الثلاث أو التعامل معها، بحيث نقوم بتناولها بطريقة مكافئة للمسائل الأساسية الأربع، لكننا نعتقد أن التركيز المتزايد أمر مستحسن أيضاً لأننا لا نستطيع التعامل مع كل هذه المسائل المتباينة بنفس الطريقة.

إن المسائل متباينة تماماً، وعلينا أن ندرك أنه ليس من السهل إحراز تقدم في مسألة واحدة على غرار التقدم الذي نحزّه في مسألة أخرى. فهذه المسائل تمثل تحديات مختلفة، إذ إن هناك جوانب تقنية مختلفة يتعين علينا مراعاتها، ومستويات مختلفة من الصعوبة ومستويات مختلفة من النضج. ويجب أن تعكس لغة الصياغة هذه الفروق الدقيقة إذا أردنا ألا نترك أي مسألة وراءنا، وأنا أستعير تعبيراً أخذته من المفاوضات بشأن أهداف التنمية المستدامة.

وبعد أن قلت قولِي هذا، أعتقد، كما لاحظ آخرون، أنه كان هناك تطور إيجابي. وقد أشرتم بوضوح في الفقرة ٤ إلى الاحترام الكامل للنظام الداخلي والولاية المنوطة بمؤتمر نزع السلاح. وبالنسبة لأولئك الذين يفهمون أنه من الضروري أن يضعوا ذلك في الاعتبار بشكل تام، فهذا موجود ومذكور في هذه الفقرة. والأسلوب الذي أدرجتم به عبارة "للتفاوض" فيما يتعلق بالمسائل الأساسية الأربع يعطينا تصوراً بأننا لا نجري مناقشات حُباً بالمناقشات. ولكن بالطبع فإن التفاوض بشأن شيء ما في المؤتمر يمثل مهمة جديدة وصعبة، ونحن بحاجة إلى وقت لتحقيق التوافق وفهم المسائل ومواقف بعضنا البعض مما من شأنه أن يمكننا من التوصل إلى ولاية تفاوضية فعالة في وقت ما في المستقبل.

وهذه الولاية لا يمكن أن تخرج من فراغ، خاصة بعد ٢٢ عاماً من الشلل الفعلي، وليس شلل العمل في هذه الهيئة ولكن من ناحية إبرام معاهدات. وليس من السهل علينا أن نقفز إلى ولاية تفاوضية بين عشية وضحاها. فهذه المسائل معقدة للغاية، ويجب علينا أن نظل على دراية بالبيئة الدولية المتطورة. ولا يمكننا العمل في فراغ أو تجاهل الواقع خارج هذه القاعة.

نحن إذن على استعداد لإجراء هذه المناقشات، لكننا بحاجة إلى اعتماد شيء ما؛ وإلا فلن يتمخض أي عمل عن هذه المناقشات، وقد نضيع عاماً آخر، وهذا أمر مؤسف. ومن المهم لنا أن يكون لدينا نص حتى نكون في وضع يسمح لنا باتخاذ قرار يتيح للمناقشات أن تصبح أكثر عمقاً وأن تقطع شوطاً أبعد مما قطعت في العام الماضي. وإذا كانت هناك، في هذه المرة، درجة من الإجراءات الشكلية، كان ذلك أفضل، لأننا لم نتمكن في العام الماضي من الاتفاق على عقد الهيئات الفرعية في جلسات رسمية، بل كانت جميع الجلسات غير رسمية. وفي النهاية، واجهنا صعوبة في تحديد كيفية التعامل مع تقارير كل هيئة وما إذا كانت قد اعتمدت في الهيئة أم لم تعتمد.

وكانت النتيجة أن كل ما أنجزناه كان مجرد تأجيل للقرار إلى يوم آخر، لأنها أثارت هذه المسائل المعقدة في الجلسة الأخيرة. وفي النهاية، تمكنا من اعتماد أربعة من التقارير الخمسة، وكان ذلك يمثل نجاحاً كبيراً، نظراً للظروف. وتوجت هذه التقارير بتقرير تقني قدمه المؤتمر إلى الجمعية العامة، لذلك فإننا لم نضيع حقاً كل ما قمنا به من أعمال، وأعتقد أننا اختتمنا أعمالنا خاتمة إيجابية.

وليس لدى وفدي اعتراضات. فمنذ البداية، كنا على استعداد للموافقة على ضرورة وجود مدخل لمناقشة مسائل العضوية وأساليب العمل. وكنا نعتقد أنه من المنطقي القيام بذلك بإشراف منسق واحد أو في مسار واحد، لكن ليس لدينا ما يمنع تقسيم المسألة إلى قسمين. وهذه الطريقة، كما وصفها أحد الوفود، هي نقطة دخول أو عنصر يتيح لنا مناقشة بعض المسائل الحساسة التي أثّرت صباح اليوم وفي اجتماعات أخرى في عام ٢٠١٩ بشأن الاعتراف بالحكومات. وهذه مسألة حساسة للغاية ولكنها مهمة للغاية، والتعليق الذي سأدلي به في هذه المرحلة هو أننا سنحتاج أيضاً في مثل هذه المناقشة إلى مشورة تقنية مناسبة.

وإذا كنا نريد أن نواصل هذه المناقشة بأي شكل منظم، فإنني أقترح من خلالكم أننا ربما يتعين علينا أن نطلب إلى الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح أن يكون حاضراً أثناء الدورة أو أن يحضر ممثل له في وضع يسمح له بإسداء بعض النصائح التقنية بشأن كيفية مواجهة التحديات الماثلة أمامنا، فهذه التحديات لن تختفي كما هو واضح تماماً لوفدي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير البرازيل على بيانه وأعطي الكلمة الآن لممثل الصين.

السيد وانغ لانجو (الصين) (تكلم بالصينية): يود الوفد الصيني أن يشيد بالرئيس على جهوده الإيجابية. وفيما يتعلق بمشروع برنامج العمل الجديد الذي قدمه الرئيس، فإننا لا نزال ننتظر تعليمات من عاصمة بلدنا. وأود أن أشاطر الجميع آراء وفدنا الأولية بشأن مشروع برنامج العمل. تؤيد الصين الرأي الذي أعربت عنه مجموعة الـ ٢١ والاتحاد الروسي. ونعتقد أن خطر التسلح وسباق التسلح في الفضاء الخارجي يزداد يوماً بعد يوم. ويجب على المجتمع الدولي أن يبذل جهداً مشتركاً للتفاوض على معاهدة دولية ملزمة قانوناً لمنع مخاطر التسلح وسباق التسلح في الفضاء الخارجي وضمان السلام والهدوء الدائمين في الفضاء الخارجي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الصين على بيانه. أود أن أعطي الكلمة الآن لممثل كوبا.

السيد دلغادو سانتشيس (كوبا) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، قدمنا يوم أمس في الجلسة غير الرسمية المدرجة في جدول الأعمال بعض الملاحظات الأولية التي نود أن نكررها اليوم في الجلسة العامة. إن كوبا تفضل قطعاً أن تشير الفقرات ٥ (أ) و ٥ (ب) و ٥ (ج) و ٥ (د) إشارة مباشرة إلى ضرورة التوصل إلى معاهدات ملزمة بشأن المسائل المذكورة. ومع ذلك، نحن نفهم أن الصيغة التي اقترحتها ستمنحنا ولاية تفاوضية تتيح لنا البدء في التفاوض على معاهدة دون أن نقرر نتائجها أو نحكم عليها أو على الوقت الذي يستغرقه منا القيام بذلك مسبقاً.

وبالإضافة إلى ذلك، نود أن نعرب عن قلقنا إزاء صياغة الفقرة ٥ (ب)، التي يبدو أنها تبعدنا أكثر قليلاً من النسخة السابقة من مشروع برنامج العمل عن توافق الآراء. وفيما يتعلق بالفقرتين ٥ (و) و ٥ (ز)، فإن لدى وفدنا شكوكاً قائمة لم تُعالج بشأن فكرة تعيين منسق. ونحن نشعر بالقلق إزاء وجود منسق عندما لا يكون هناك وضوح فيما يتعلق بدور المنسق، وما الاجتماعات التي سيعقدها المنسق وكيف يمكن للمنسق أن يعقدها. وتتحلى كوبا بالمرونة فيما يتعلق بمسألة أساليب العمل، لكننا نرى

نقطة مهمة فيما قاله الوفد الروسي بشأن الحاجة إلى التركيز على البنود الموضوعية لجدول الأعمال، لأن مشاكل هذا المؤتمر لا تكمن في نظرنا في النظام الداخلي، ولكن في الإرادة السياسية للدول المجتمعة هنا.

وترجع أحدث نسخة في حوزتي من النظام الداخلي إلى عام ٢٠٠٣. وقد قمنا بتنقيح النظام الداخلي وقتئذ، ولا أعتقد أننا فعلنا أي شيء منذ ذلك الحين لتبرير تنقيحه مرة أخرى، لكننا بالتأكيد منفتحون لمناقشة الموضوع. وكما ذكرت، ما زلنا لا نفهم فكرة وجود منسقين، حيث يتعين على المنسق الأول أن يجيب بنعم أو لا على السؤال التالي: "هل هناك توافق في الآراء بشأن زيادة عدد الأعضاء؟ أجبت بنعم أو لا؟" فإذا كان الجواب هو لا، سيكون المنسق قد أكمل ولايته في غمضة عين. وإذا كان الجواب هو نعم، فسيتعين تنقيح أساليب العمل، وهذه المهمة تندرج في نطاق الفقرة ٥(ز).

وإن الجانب الأهم الذي يفتقر إليه مشروع برنامج العمل المذكور، وتعتبره جمهورية كوبا جانباً ضرورياً، هو جدول زمني واضح للاجتماعات من شأنه أن يساعدنا على الحفاظ على التوازن في مناقشاتنا. بمعنى آخر، جدول زمني يمكن أن يخبرنا بأننا سنقوم ببحث هذه المسائل، سواء في أفرقة عمل مخصصة أو في هيئات فرعية، وأننا سننفق أسبوعاً ونصف على هذا البند، وفترة أسبوع ونصف أخرى على ذلك البند، وهكذا دواليك. وسيساعدنا ذلك على فهم أن لدينا بنية متوازنة يمكننا من خلالها بحث كل بند. ولكن، من الناحية الإجرائية، نود أن نؤكد من جديد أن مشكلة المؤتمر، من وجهة نظرنا، هي بلا شك مشكلة سياسية وليست مشكلة إجرائية. على أي حال، يجب أن نحافظ على التوازن الصحيح وسنحتاج بلا شك إلى مزيد من التوضيح بشأن هذه النقاط حتى نتتمكن من النظر فيها.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل كوبا وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفير الأرجنتين.

السيد فورادوري (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، أعتقد أن ممثل البرازيل أوضح، إلى حد ما، موقف الأرجنتين من برنامج العمل. ومع ذلك، أود أن أشدد على أهمية الفقرة ٥ بالنسبة للأرجنتين والمنطقة بوصفهما من الدول الموقعة على معاهدة تلاتيلولكو. ونلاحظ مع الأسف أننا لم نتوصل إلى اتفاق في عام ٢٠١٨ بشأن هذه المسألة في إطار الهيئة الفرعية ٤.

وفيما يتعلق بالفقرتين ٥(و) و ٥(ز)، فنحن لا نوافق فقط، بل إننا أعربنا عن نفس القلق فيما يتعلق بشكل خاص بالفقرة ٥(ز)، أثناء المحادثات غير رسمية التي جرت مع مختلف الزملاء والمندوبين في أيار/مايو وحزيران/يونيه ٢٠١٨، لأننا نعتقد أن التعديل المحتمل لأساليب العمل على وجه التحديد هو الذي قد يساعد في تجريد مؤتمر نزع السلاح من الطابع السياسي. وقد يبدو أن هناك مفارقة في هذا الكلام، لكنني أعتقد أن الأمر كذلك، لأننا رأينا نفس الصعوبات تنشأ في عامي ٢٠١٨ و ٢٠١٩، وأعتقد أن هناك شيئاً ما لا يعمل كما يرام، كما لاحظ ممثل كوبا مؤخراً.

إن النظام الداخلي يُعمل به منذ عدة سنوات، وأعتقد أننا إذا ألقينا نظرة فاحصة على المشاكل التي تنشأ أثناء إجراءاتنا، فسوف نرى أن هناك صعوبات. وحين الوقت لكي نحلل ببعض العمق إمكانية تعديل أساليب عملنا. وأعتقد أن هذا ينبغي أن يتم بالتوازي مع نظرنا في المسائل الموضوعية، لأنه هذا سوف يترك المؤتمر في وضع أفضل بكثير لإحراز تقدم في جميع المسائل الموضوعية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الأرجنتين على بيانه وأود الآن أن أعطي الكلمة

لسفير فرنسا.

السيد هوانغ (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): السيد الرئيس، أشكركم على إتاحة الفرصة لنا مرة أخرى لكي نحاول إحراز تقدم في برنامج العمل، على أساس الوثيقة CD/WP.618/Rev.2، التي قمتم بتعميمها في وقت سابق من هذا الأسبوع. ولقد أتيحت لي الفرصة للتحديث بإسهاب عن هذا الموضوع يوم أمس، لكنني أود أن آخذ الكلمة مرة أخرى لأعرب، على وجه الخصوص، عن اهتمامي بالبيان الذي أدلى به زميلي ممثل البرازيل. إن وفدي متفق مع عدة نقاط وردت في البيان، ومن بينها على سبيل المثال نقطة مهمة بالنسبة لبلدي، وهي أن عملنا يجب أن يتناغم تماماً مع الوضع الاستراتيجي الراهن والتحديات التي تطرحها البيئة الأمنية وتطورها السريع.

وأنا أتفق معه أيضاً على أن المسائل الأربع المطروحة قد وصلت إلى مستويات مختلفة من النضج. ورغم أننا نعتقد، كما قلت يوم أمس، أنه يجب علينا الحفاظ على نهج متوازن تجاه المسائل الأربع، فإنها في الحقيقة لم تصل إلى نفس مستوى النضج. وينطبق هذا بشكل خاص على المسألة ٥، التي تنعكس في الفقرة ٥ (ب) من الوثيقة والتي ينبغي أن تدفعنا إلى التفاوض دون تأخير على صك ملزم قانوناً، ومعاهدة لخطر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة الأخرى. وكل الأعمال التي قمنا بها سابقاً في سياقات مختلفة والمناقشات التي أجريناها يوم الثلاثاء كانت مفيدة بشأن هذه النقطة، وتؤيد وجهة نظرنا القائلة بأنه يمكننا بل يجب أن نبدأ المفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية. ونحن نقبل بالطريقة التي صغتم بها الولاية في مشروع برنامج عملكم. وكنا نود شيئاً أقوى قليلاً وأكثر طموحاً، لكنني أعتقد أن هذا سيمكننا من بحث المسألة بطريقة مناسبة.

وفيما يتعلق بمسألة زيادة عدد الأعضاء وأساليب العمل، فكما قلت يوم أمس، ليس لدى وفدي اعتراض على الاقتراح الذي يدعو المؤتمر إلى معالجة هاتين المسألتين خلال العام الحالي بإشراف منسق واحد أو اثنين. ويمكن بحث المسألتين من خلال إجراء في نفس مستوى الإجراءات المتبعة في مسائل أخرى أو في مستوى آخر. ونحن أيضاً نتحلى بالمرونة في هذا الصدد. ومع ذلك، أعتقد أننا بحاجة فعلاً إلى القيام بمزيد من العمل المفصل بشأن كلتا المسألتين هذا العام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير فرنسا على بيانه وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفيرة المكسيك.

السيدة فلوريس لييرا (المكسيك) (تكلمت بالإسبانية): السيد الرئيس، بادئ ذي بدء، نود أن نشكركم على تقديم مشروع برنامج العمل المنقح هذا وعلى العمل الذي أنجزتموه منذ توليكم الرئاسة. لقد قدمتم ما يتوقعه كل وفد دائماً من الرئاسة الأولى لهذا العام، أي برنامج عمل، لكننا نخطط علماً أيضاً بعملكم المجهود وبمشاركتكم والمشاورات التي أجريتموها والتنقيحات المستمرة التي أدخلتموها من أجل مراعاة وجهات النظر المختلفة للوفود. ونحن نقدر عملكم غاية التقدير ونعتقد أنه خطوة في الاتجاه الصحيح.

أتيحت لوفدي الفرصة للإدلاء ببعض الملاحظات في الجلسات غير الرسمية وتطرقنا إلى بعض شواغلنا صباح اليوم، لذلك سأركز فقط على الولاية المنصوص عليها في الفقرة ٥. ونقر بمقترحاتكم بشأن التفاوض بهدف التوصل إلى اتفاق وفقاً لولاية المؤتمر. ونعتقد أن هذا سوف يساعدنا جميعاً في فهمنا للعمل الذي يجب أن نقوم به به.

وتساورنا بعض الشكوك فيما يتعلق بـ "المسائل التي نوقشت في إطار" الهيئات الفرعية، "بناءً على التقدم المحرز". وفي هذا الصدد، أعتقد أن ممثل البرازيل كان واضحاً. لماذا تجعلنا هذه الصياغة في ريب من أمرنا؟ فنظراً لأنها تعكس جميع المناقشات التي أجريت، فإننا لا ندري ما تعنيه عبارة "المسائل التي نوقشت"، فقد نوقشت مسائل كثيرة، ولم تسجل محاضر رسمية، ولم يعتمد أي تقرير، وكل ذلك يثير تساؤلات بشأن ما سنناقشه بالفعل في إطار هذه الفقرات.

ولكنني أفضل إرجاء الاهتمام بهذا الشاغل، لأنني أعتقد أنه يمكننا الاستمرار في إحراز تقدم نحو صياغة تسمح لنا بالمضي قدماً في عملنا على أساس مشروع برنامج العمل الحالي. ولعل الفقرة ٦، التي تنص على أن تأخذ جميع المناقشات والمفاوضات المستقبلية في الاعتبار المقترحات السابقة والحالية والمستقبلية، هي المكان المناسب لمراعاة الآراء التي أعربت عنها الوفود في الهيئات الفرعية. وإذا كنا نريد الوصول إلى اتفاق على برنامج عمل شامل ومتوازن ويطمئننا بأن جميع المسائل سوف تناقش، يمكننا مواصلة العمل على أساس البرنامج الذي قدمتموه.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفيرة المكسيك على بياضها وأود الآن أن أعطي الكلمة لسفير ألمانيا.

السيد بيرفريث (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أشكركم على جهودكم الدؤوبة لمساعدتنا على التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج عملنا لعام ٢٠١٩. ونحن نعزز بالمشاورات الكثيرة التي أجريناها ونقدرها، وكما قالت زميلتي سفيرة المكسيك للتو، أوافقكم تماماً على أن المهمة الأولى في الرئاسة الأولى لهذا العام هي العثور على طريقة تضعنا على المسار الصحيح هنا في مؤتمر نزع السلاح، وتعود بنا إلى مسار التفاوض الذي خرجنا عنه منذ سنوات عديدة.

وأود أن أركز على جانبين من جوانب مشروعكم المنقح اللذين ليست لدينا أي اعتراضات أساسية عليهما. الجانب الأول هو الفقرة ٥(ب). فعلى غرار فرنسا، نحن متفقون تماماً على أن بعض المسائل أكثر نضجاً للتفاوض من غيرها، والمسألة في إطار الفقرة ٥(ب) هي بالتأكيد من بين المسائل التي تحتاج إلى اهتمام عاجل. والجانب الثاني الذي أود التطرق إليه هو الاقتراح الداعي إلى تعيين منسق أو اثنين لمناقشة أساليب العمل والعضوية في هذه الهيئة. نحن منفتحون جداً لمناقشة هذا الأمر، وبالنظر إلى ما عانينا منه ليس فقط في العام الماضي ولكن أيضاً في سنوات كثيرة سابقة، يبدو من المناسب والصواب إجراء مناقشة بشأن ذلك، أي مناقشة مفتوحة لا تحكم مسبقاً على أي النتيجة. وسنكون منفتحين للغاية لمثل هذا النقاش.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير ألمانيا على بيانه وأعطي الكلمة الآن لسفير اليابان.

السيد تاكاميزاوا (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): أشكركم سيدي الرئيس، وأشكركم على عملكم المجهود وعلى دعوتنا إلى هذا المكان. وأود أن أكرر ما قاله العديد من الزملاء عن أهمية العمل معاً وأن أسلط الضوء على نقطتين فقط. أولاً، كما ذكر سفير البرازيل، أعتقد أن هناك حاجة إلى إضافة إجراءات شكلية إلى ما فعلناه في الماضي. فإذا أنشئت هيئات فرعية، فيجب أن تعمل في سياق رسمي، بحيث تكون للنتيجة قيمة مضافة كبيرة. والنقطة الثانية هي أن العمل بمرونة مهم للغاية، لذلك، على الرغم من أنني أقدر حقاً ما بذل من جهود شاقة، فإن الرئاسة الأولى انتهت تقريباً، وينبغي مناقشة مسائل أخرى، حتى تتمكن من البدء في وقت مبكر بعملنا الموضوعي وبحيث المسائل المطروحة أمامنا.

وبهذا المعنى، فإن روح المرونة والتعاون والبدء بداية مبكرة لهما أهمية قصوى. واليابان تتحلى بمرونة لا بأس بها في هذا الصدد ويمكنها الموافقة على برنامج عمل يمكن أن يدفعنا إلى الأمام. وباختصار، إنني أسلط الضوء ببساطة على أهمية البدء بداية مبكرة.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير اليابان على بيانه. هل يرغب أي وفد آخر في أخذ الكلمة؟ لا يبدو أن الأمر كذلك.

حضرات المندوبين الموقرين، سيداتي وسادتي، أود أن أشكركم جميعاً على تعليقاتكم ومقترحاتكم بشأن مشروع برنامج العمل المنقح الثاني والتأكيدات السابقة على هذه الوثيقة. وكما ذكرت عند تقديم المشروع الأول لبرنامج العمل بصفتي أول رئيس لدورة مؤتمر نزع السلاح عام ٢٠١٩، كنا نعتزم، وفقاً للمادتين ٢٨ و ٢٩ من النظام الداخلي للمؤتمر، أن نكون طموحين في محاولتنا وضع أساس عملنا لمدة عام كامل. ولكن مقتصر في عملي لو لم أحاول تقديم مشروع متوازن وشامل يهدف إلى أن يكون ممثلاً لتنوع المصالح والأولويات والمواقف في هذه القاعة، رغم أنه قد لا يكون قابلاً للتنفيذ برمته. ومن خلال عمليات تبادل وجهات النظر القيمة والمقترحات المفيدة التي قدمها الكثيرون منكم، قدمت تنقيحات تدعمها الحاجة إلى أن تكون أكثر واقعية في هذا المنعطف. ولكن كما تعلمون، على الرغم من الجهود التي بذلناها لتحقيق قدر أكبر من البراغمية، فإن التحدي يكمن في التفاصيل. إذ يبدو أن سد الفجوة بين وجهات النظر المتباينة منذ سنوات عديدة لا يزال هدفاً بعيد المنال في هذا الوقت.

وكما قال أحد الوفود بالأمس، فإن وتيرة مناقشاتنا بشأن مختلف المشاريع كانت على قدر من الديناميكية. وأعتقد أنه من المستحسن إتاحة المزيد من الوقت لجميع الوفود وعواصمها للتفكير في مضمون ومزايا المقترحات المقدمة حتى الآن وسبل إنجاحها. وفي هذا الصدد، بالنظر إلى أن هذه هي الجلسة العامة الأخيرة برئاسة بريستي، فإني سأترك مشروع برنامج العمل الحالي مطروحاً على الطاولة، وأؤكد على مدى انفتاح أوكرانيا على إجراء مزيد من المشاورات مع جميع الدول الأعضاء المهمة بالأمس. ولكن بالنظر إلى مداولاتنا الأخيرة في المؤتمر ومناقشاتنا غير الرسمية، في هذه المرحلة، كما ذكرت يوم أمس، فقد ثبت أن مراعاة جميع الآراء السائدة في برنامج عمل واحد أمر معقد للغاية، وربما غير واقعي. وفي ضوء هذه الظروف، أفترض أنه يمكن النظر في اتخاذ خطوات ومبادرات عملية أقل طموحاً وأصغر حجماً فيما يتعلق بعمل هذا المؤتمر خلال دورته لعام ٢٠١٩.

أصحاب السعادة، الزملاء الأعزاء، اسمحوا لي أن أختتم بياني بتوجيه الشكر لكم، ولفريقي، وأمانة المؤتمر والمترجمين الفوريين لدعمكم وتعاونكم ومشاركتم البناء طوال فترة رئاسة أوكرانيا. وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأتمنى لرئيس المؤتمر المقبل، السفير إيدان ليدل، ممثل المملكة المتحدة، كل النجاح في مساعيه المقبلة. وإنني أتطلع إلى مواصلة العمل معكم عن كثب.

ستُعقد الجلسة العامة القادمة يوم الثلاثاء، ١٩ شباط/فبراير، الساعة ١٠ صباحاً، برئاسة السفير ليدل. واسمحوا لي أن أذكركم بحفل الاستقبال الذي سنقيمه بمناسبة نهاية رئاستنا من الساعة الواحدة وحتى الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم خارج هذه القاعة مباشرة. طلب سفير المملكة المتحدة الكلمة.

السيد ليدل (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): أشكركم جزيل الشكر، سيدي الرئيس، وأشكركم على تمنياتكم الطيبة، التي أعتقد أنها ستكون ذات قيمة كبيرة وسنكون في أمس الحاجة لها. واسمحوا لي أولاً أن أشيد بجهودكم الدؤوبة خلال الأسابيع الأربعة الماضية. فإذا لم نتوصل إلى توافق في

الآراء بشأن مشروع برنامج العمل، فذلك ليس بسبب أي نقص في الصدق أو الإبداع أو الطاقة من جانبكم أو من جانب فريقكم. كما أود أن أشكركم على الطريقة التشاورية والمفتوحة التي أدرتم بها رئاستكم وعلى التعاون الوثيق الذي تمتع به وفدنا على وجه الخصوص.

وكما قلتم، يشرفني أن أتولى رئاسة مؤتمر نزع السلاح يوم الاثنين. وكما قلت في بداية هذه الجلسة، أنا مستعد لحمل عصا القيادة التي سوف تناولوني إياها. لقد استمعت بعناية للمناقشة التي دارت على مدار الأسابيع الأربعة الماضية. وأنا أتفق معك على أنها كانت مناقشات قيمة للغاية. ولقد أطلعتموني أيضاً على المشاورات التي أجريتموها، كما استفدت من مشورة وفهم ووجهات نظر العديد من الوفود الأخرى بشكل ثنائي خلال الأيام والأسابيع القليلة الماضية. ولقد توصلتُ إلى نفس النتيجة التي توصلتم أتم إليها: أي إنه على الرغم من أنني أعتقد أن الجميع يوافقون على أن هذا يمثل أساساً جيداً للقيام بمزيد من العمل، فإنه من الصعب، إن لم يكن من المستحيل، تحقيق توافق في الآراء بشأن برنامج عمل يلي جميع متطلبات كل وفد في هذه القاعة. ومع ذلك، سمعت بوضوح أن هناك إرادة للبناء على العمل الجيد الذي قمنا به في هذا المؤتمر خلال العام الماضي واستئناف عملنا الموضوعي في أسرع وقت ممكن.

وإذ آخذ هذه الأمور في الاعتبار، فإنني أعتزم مواصلة التشاور مع الوفود لمعرفة ما إذا كان هناك سبيل للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج عمل يستند إلى العمل الممتاز الذي قمتم به. ولكن، كما تقترحون، يجب علينا أيضاً أن نفكر في ما إذا كانت هناك طريقة أخرى لاستئناف عملنا الموضوعي أثناء إجراء تلك المناقشات. ولذا فإنني أعتزم مواصلة المشاورات في الأيام المقبلة بشأن سبل المضي إلى الأمام بناء على هذا الأساس. وما زلت، بالطبع، تحت تصرف أي وفد يرغب في عرض آرائه بشكل ثنائي. وسوف أطرح بعض الأفكار الأولية بشأن سبل المضي إلى الأمام في جلستنا العامة المقبلة صباح يوم الثلاثاء، وسأطلع إلى سماع ردود أفعالكم في ذلك الوقت وإلى طرح أفكاركم بشأن سبل المضي قدماً في عمل هذا المؤتمر.

وإنني أتطلع إلى مواصلة العمل معكم، سيدي الرئيس، بل ومع كل وفد في هذه القاعة، أثناء سعيها لإيجاد طريقة للمضي قدماً. شكراً لكم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير المملكة المتحدة على بيانه وعلى كلماته الرقيقة. إذا لم تكن هناك طلبات للكلمة، أود ببساطة أن أذكر أنني أتطلع إلى لقاءكم أثناء حفل الاستقبال الذي يبدأ في الساعة ١ بعد الظهر. رفعت الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٥٠ صباحاً.